

أحمد محفوظ

# بركة الحياة محفوظة

نظم وشرح السيرة النبوية

تصدير الدكتور هبكل باتا

طبع على نفقة المكتبة الفاضلة

## فايفة رضى

للغراء والمرضى

أحمد محفوظ

# بركة محفوظ

نظم وشرح السيرة النبوية

تصدير الدكتور هبكل باشا

طبع على نفقة المكتبة الناضية

## فأيقه ربيع

للفقراء والمرضى

حقوق الطبع محفوظة للناسم

مطبعة أمين عبد الرحمن باشا محمد علي غرة ١٤١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## تصدير الكاتب الأشهر

الدكتور هبكل باشا

خيرُ الشعر ما فاض به الشعورُ وأملأه القلبُ فصدرَ عن  
إيمان صادقٍ وعاطفةٍ جيّاشة . وهذا هو الشعرُ الذي يأخذ  
بنفس قارئه كما أخذ من قبل بنفس قائله . ولهذا الشعر  
تهتزّ النفسُ ويطربُ الرُّوحُ وَيَشِيْعُ النّشوةُ في كلّ الجوارح  
ولقد كان ما يتّصل بإيمان الناس وبعقائدهم مصدرَ إلهام  
استمدّ منه الشعراءُ في كلّ العصور ومن كلّ الأمم أبلغَ  
الآيات وأكثرها روعةً وجلالا ، كتَبَ ملتون « الفردوس  
المفقود » ، وكتَبَ دانتي « الكوميدي الإلهية » مستلهمين  
وحيَ المسيحية فتركوا في الأدب الإنجليزي ، وفي الأدب الإيطالي  
آيات خالدة . .

وسيرة النبي العربي عليه أفضل الصلاة والسلام مصدرُ  
إلهام دائم الفیض لكلِّ كاتبٍ وكلِّ شاعر . نسجَ برديتها  
الأقدمون منذ العصور الأولى ، ولا تزال هذه البردة مع

ذلك قديمة ، ولا يزال إلهامها قوياً آخذاً بالنفوس متغلغلا في  
أعماق القلوب . وكما سما الأدب وحلقت ربة الشعر في أعلى  
طباقه ، كانت السيرة مصدر إلهام لا ينقطع فيضه ، ولا تبلى  
جودته .

وإننا نشهد في عصرنا الحديث آثاراً في النثر والشعر  
أفاضتها السيرة على الأدباء والشعراء بلغت الذروة من منازل  
الادب نثراً وشعراً . وحسبى إذ أشير إلى الشعر أن أذكر  
بردة البارودي ، وبردة شوقي ، وأن أضيف إليهما ما نهج  
به الشعراء المعاصرون جميعاً إشادةً بذكر المصطفى عليه الصلاة  
والسلام .

وهذا نهج جديد للبردة الممته السيرة الأستاذ (أحمد  
محفوظ) سنده الحب والإجلال ولحمته الإيمان الصادق بالله  
ورسوله . وأنت إذ تتلو هذا النهج تشعر بهذه العواطف التي  
حرّكت نفس الشاعر وأجرت قلمه قوية السلطان عليه ،  
بالغة الأثر من نفسه . وحسب امرئ أن يحب رسول الله  
ليسمو به هذا الحب وليأمله من الصور والمعاني ما ألهم البوصيري  
من قبل .

وماذا عسى أن أقول في تقديم شعيرِ أَلِهمَّته السيرة  
النبوية إلا أنه قبسٌ من هذا النور العظيم الذي أضاء الله  
به أرجاء الكون ليكشف للناس عن وجه الحق وليهديهم  
سبيله . إن كلَّ كاتب عن رسول الله مقتبس من فيض  
فضله ، والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء ، والله ذو الفضل  
العظيم .

فليهنأ (محفوظ) بما أفاء الله عليه من حبِّ نبيه ورسوله ،  
وجزاه الله خير ما يجزى عباده المتقين .

محمد حسين بشير

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قد يكون من الطَّريف أن أذكر أن الذي أشار على  
بعمل هذه البردة هو صديق الحبيب الدكتور فهم جرجس  
عبد الشهيد . وكان ذلك في آب من العام المنصرم . وكنتُ  
جالسًا على شاطئ البحر في الإسكندرية . وكنتُ  
لا أزال أمتدح هذا النبي العظيم في كلِّ عام مرتين في  
ميلاده وهجرته بقصائد أبعثها إلى الأهرام الغراء .  
ولما قرُب مولدُ أكبر رجل عرفته الإنسانية ، استعرضتُ  
اقتراح صديقي .. ولكن بشيء من الإشفاق لأنِّي رأيتُ  
في طريق ثلاثة<sup>(١)</sup> فحول قد ركضوا في هذا المضمار . كلُّ  
واحدٍ منهم أمةً وحده .

أولهم : إسماعيل في الدين أُشرب قلبه حبَّ محمد صلوات  
الله عليه حتى ملك عليه شغافه . فهو يومَ نظم بُرْدته عمد  
إلى هذا القلب فاعتصره في كلام مُقنَّى فجاء آيةً في  
البلاغة والحب .

---

(١) هم : الأباصيني . والبارودي . وشوقي . رحمهم الله

وثانهم : فحَمُّ ضَخْمٍ رَدُّ إلى الشَّعر العربيَّ بهاءه وجلَّاله  
ووثَّب به إلى عهد ( بشار ) و ( ومروان بن أبي حفصة )  
وهو لا يُجَارَى في الجِرَّالة . محبٌّ لائِذُ مؤمنٌ إيماناً نَحَدَّرُ  
إليه من آبائه الأتراك الذين كانوا يرون أن الموت في الحروب  
هو الشهادة بالجنة .

وثالثهم : فارس الطَّيِّمة في شعراء العربيَّة قاطبة . وقد  
صَحِيحُهُ في حياته سنين . فعرفهُ عامراً القلب بالإيمان زاحراً  
النفس بحبِّ الرسول العربيِّ العظيم :

مرَّ هؤلاء في نُحَيْلَتِي فَكِدْتُ أُمْسِكَ عَنْ مَجَارَاتِهِمْ .  
ولكنِّي رأيتُ أن كلمة ( ﷺ ) قد مرَّ عليها ثلاثة عشر قرناً  
ونيف ولا تزال حُوءَةً مُسْتَعْدَبَةً لم يتطرَّق إليها الابتذال  
فعلتُ أنَّ كل ثناء - وإن أخفق حظُّه من البلاغة والبيان - بالغُ  
رسول الله مبلغ الجُودة مها قل نصيبُ صاحبه في الكلام .  
فاستعنت بالله على نظم هذه المَهْجَةِ . وحسبي رسول الله الذي  
توجَّهت إليه بمنظومتِي هذه ، التي أرجو منها الخير في دنياي  
وآخِرَتِي . كما أرجو من قرائي أن يجعلوها في كفِّي غداً قرْبِي  
وَرَلَيْتُ أَنِّي أَتَدَمُّ بها رسول الله ﷺ ليشفع لي بها إلى الله بإذنه .  
وقد رأيتُ أن أجعلها هديةً للنبيِّ العظيم في يوم مولده .

- ٤ -

وأن تكون أولى طبعتها وفقاً على أوجه الخير لينتفع بها  
الفقراء والمرضى .

وإني لأهرع إلى الله جلت قدرته أن يجازى ( الدكتور  
هيكل باشا ) خيراً لهذا التصدير الكريم الذى شرفنى به .  
والذى يجلّ عن حمدى وشكرى .

وإني لأتقدّم بخالص شكرى إلى السيدة الكاتبة الكريمة  
فائقة حسين راغب حرم الوجه الأكل رفيق فتحى بك . وهي  
التي تسكرّمت بطبعها على نفقتها صدقةً على روح ابنها . لما  
علمت أنّي أردت بها البرّ والثوبة ، فجزاها الله أحسن الجزاء .  
ويسرّنى أن أشكر صديقى الأستاذ محمد البرهامى منصور  
في تصحيح تجارتها بدقته وبراعته الفنية . كما أشكر حضرة  
فؤاد أفندى السيد لذوقه الفنّى في استنساخها . فجزى هؤلاء  
جميعاً عن النبىّ الكريم خيراً والصلاة والسلام على سيدنا محمد  
 وآله وصحبه وسلّم .

احمد محفوظ

دار الكتب المصرية — القاهرة

ربيع الأول سنة ١٣٥٩ هـ

أبريل سنة ١٩٤٠ م



## الذسيب

قلبٌ تقسّم بين البَثِّ والأَلَمِ  
بادِ الصَّبَابَةِ من شوقٍ ومن ضَرَمٍ<sup>(١)</sup>  
ما زال يُخَفِّقُ في حسنةٍ غادرَةٍ  
حتّى أُستجابَ إلى الأدواءِ<sup>(٢)</sup> والسَّقَمِ  
تبدو الحياةُ ضياءً كلّما أُبتسَمَتْ  
وقلّ ذاك فما حظّي سوى الظُّلَمِ  
علّقْها يوم شطّ النيلِ سانحةً<sup>(٣)</sup>  
فبيعْها النفسَ لا أَلَوِي<sup>(٤)</sup> على نَدَمِ  
أَسأَلُها القلبَ لم تسألَ قيادته  
أنا الملوّمُ ولولا الصّدُّ لم أَلَمِ<sup>(٥)</sup>

---

(١) البَث : أشد الحزن . الضرم : النار (٢) الأدواء : الأسقام

(٣) سانحة : من سنع الظبي إذا مر من المياسر إلى الميامن

(٤) لا أَلَوِي : لا أُميل (٥) أريد لولا صدها لأغتبطت بهذا الحب ولم أَلَمَ عليه

راحتُ تكأيدني من بعد ما علمتُ  
 وهمَ الحبِّ ووقعَ الشكِّ والتَّهمِ  
 ترنو<sup>(١)</sup> لغيري وترميني بثقلها  
 لتستبينَ بوجهي حبَّ مكتَمِ  
 وهل يعوز غرامي مكرٌ ماكرٌ  
 لكي يبينَ وهذا الشوقُ كالعلمِ  
 تجري النساءُ على كيدٍ شغفنَ به  
 حتَّى غدا من صميم الخلق والشِّيمِ  
 جذبنَ من يوسف الصِّديقِ مئزره<sup>(٢)</sup>  
 ورُحنَ ينسجنَ قولَ الزُّورِ في كلامِ  
 مالى شغلتُ بمن أهوى وقد عرَضتُ  
 ذِكرى الرِّسولِ وخيرِ الناسِ كلامِ

---

(١) ترنو : تنظر

(٢) المئزر : كل ما سترك

## الموعظة

إِنِّي تَعِبْتُ مِنَ الدُّنْيَا وَفَتَنَتِهَا  
فَجِئْتُ أُسْتَرْوِحُ<sup>(١)</sup> الرِّاحَاتِ فِي الْكَرَمِ  
مَالَتْ عَلَى النَّاسِ تَسْنِيهِمْ وَتَقْتِيهِمْ  
بِحَسَنَتِهَا وَبَرِّيقِ الْحَلِيِّ وَالْعَصَمِ<sup>(٢)</sup>  
هَامَ الْغَبِيِّ بِهَا وَأُنْسَاقِ مُنْطَلِقِهَا  
وَوَصْلَتِهَا مَعْقِلِ الْعَيُوقِ<sup>(٣)</sup> وَالرَّخَمِ  
تَلَوُّكَ<sup>(٤)</sup> كُلِّ مَحَبٍّ ثُمَّ تَلْفِظُهُ  
كَأَنَّهُ مُضْغَةٌ الْمَعُودِ وَالْبَشِمِ  
تَسُومُهُ الذَّلُّ وَالْآفَاتِ قَاتِلَةٌ

لَوْ لَا الْهَيْبَامُ وَلَوْ لَا الْحُبُّ لَمْ تَسُومِ

---

(١) استروح الشيء : تشمه (٢) العصم : جمع عصمة وهي القلادة (٣) العيوق : نجم أحمر وأكفى به عن البعد . والرخم ، جمع رخمة وهي طائر معروف من عاداتها اتخاذ أعشاشها في أعلى الجبال (٤) تلوك : تمضغ . وتلفظه : تلقيه من فمها

أَلْقَتْ عَلَى الصَّرْحِ مِنْ (بَلْقِيسَ) كَلْسُكَلَهَا  
 وَسَوْفَ تَمْضَى (بَأْ كَرِ بُولَ) <sup>(١)</sup> وَالْهَرَمَ  
 رَقْشَاءَ بِالزَّهْرِ قَدْ غَطَّتْ قَوَادِحَهَا  
 تَبْغِي السَّلِيمَ بِشَعْرِ غَيْرِ ذِي ثَرَمَ <sup>(٢)</sup>  
 رَحَى تَدُورُ عَلَى طِجْنٍ <sup>(٣)</sup> تَفَرِّقُهُ  
 حَتَّى يَصِيرَ هَبَاءً غَيْرَ مُلْتَمِّمٍ  
 تُبْدِي النُّوَاجِدَ <sup>(٤)</sup> حَتَّى عِنْدَ بَسْمَتِهَا  
 وَتُلْحِقُ الذُّبَابَ فِي الْأَحْدَاثِ بِالْغَنَمِ  
 وَالْوَرْدُ فِي رَوْضِهَا بِالشُّوكِ مُشْتَمِلٌ  
 وَالْمَالِسُ مُخْتَلِطٌ فِيهَا مَعَ الْفَحَمِ  
 كَفَّ تَدَاعِبَ بِالْمِرَاةِ أَعْيُنَنَا  
 لَا تَسْتَقِرُّ عَلَى وَجْهِ وَلَا أَدَمَ <sup>(٥)</sup>

(١) معبد في بلاد اليونان معروف (٢) الرقشاء من الحيات : النقطة  
 بسواد وبياض . والقوادح : الأسنان والسليم : اللدوغ . والثرم : كسر في  
 الأسنان (٣) الطجن : الدقيق (٤) النواجذ : أقصى الأرض (٥) الأدم :  
 الجلد

وَقَدْ نَقَلَ الْوَارِثُونَ بِهِ  
 إِذْ إِلَى أَجْلِ رَيْثٍ<sup>(١)</sup> مُتَصَرِّمٍ  
 دَفَعَتْ سَائِبَ تَبْيِثٍ فِي عَجَلٍ  
 أَنَّ الْمَيْطَى عَلَى الْأَبْوَابِ فِي الْجُحُمِ  
 تَرَنَّتْ لِعَلِيمِ النَّاسِ نَقْتَهُ  
 بِالْغُرَيَاتِ فَمَا جَاوَزَتْ<sup>(٢)</sup> عَلَى فِهِمِ  
 فَطَالَمَا كُنْتُ أَلْقَاهَا مَعَانِقَةً  
 غَيْرِي فَأَسْمَعُ مِنْهَا رَنَّةً اخْتَدَمَ<sup>(٣)</sup>  
 فَمَا رَحِمْتُ سِوَى صَبٍّ يَهُيمُ بِهَا  
 خَوْفًا مِنَ الْغَدْرِ أَوْ خَوْفًا مِنَ الصَّرَمِ<sup>(٤)</sup>  
 قَدْ خَلَا جَاهِدَ لِمَادِي فَكَلَفَيْتَا  
 بِالرَّأْيِ وَالسَّيْفِ وَالتَّبْيِثِ وَالْقَلَمِ

(١) اللَّيْثُ : النَّكَتُ (٢) مَا جَاوَزَتْ : أَيِ مَا فَاتَنِي خُدَاعُهَا

(٣) الْخُدَمُ : الْخُلَاخِيلُ وَاحِدَتُهَا خُدْمَةٌ (٤) الصَّرَمُ : الْبَغْضُ وَالْقَضْمُ :

«نَقْطِيعَةٌ وَحَرَكَتْ نَفْرُورَةَ الشَّعْرِ»

وَأَسْتَنْقِذَ الْخَيْرَةَ الْأَطَهَارَ مِنْ قُرَيْشٍ  
 وَقَدْ تَحَلَّبَ <sup>(١)</sup> لِلْأَزْوَادِ وَالضُّعَمِ  
 سَقَتْ قُرَيْشًا بِحُلَاوِ الرِّيقِ صَافِيَةً  
 خَمْرًا فَعَضَّتْ عَلَى الْكَسَاةِ بِالْأُزْمِ <sup>(٢)</sup>

\* \* \*

## قريش قبل الاسلام

صَلَّتْ قُرَيْشٌ عَلَى عَمِيَاءٍ مُظْلِمَةٍ  
 فِي حَوْمَةٍ <sup>(٣)</sup> انْشَرَّكَ تَمَشَّى مَشَى مُرْتَضِمٍ  
 مَالَتْ إِلَى هُبَلٍ <sup>(٤)</sup> تَرْجُو عَوَارِفَهُ  
 وَمَا رَجَاحَةٌ مِنْ يَرْجُو مِنَ الصَّمِ  
 يَسْتَخْلَصُونَ صِلَاحَ الْجَسْمِ مِنْ حَجَرٍ  
 وَيَبْتَغُونَ خَلَاصَ الرُّوحِ مِنْ عَدَمٍ

---

(١) تحلب فيه : سال بالريق . والأزواد : جمع زاد (٢) الأزم :  
 جمع أزيمة وأزوم وهو الثياب (٣) الحومة : موضع انشى ، ومعظمه  
 (٤) هبل : اسم صنم كان بالكعبة قبل الإسلام . والعوارف جمع  
 عارفة وهي العطية والمعروف

سَرَّ من الجمل دون الحق يحجبهم  
عن اليقين وكفر ثابت القدم  
لا يعرفون سوى البغضاء بينهم  
وتعرة تملأ الآناف بالورم<sup>(١)</sup>

### مولد رسول الله ﷺ

لاح الجلال مضيئاً في لفائفه  
مستجمع الخير في الأحشاء والرحم  
جاءت به لكريم القوم طاهرة  
كنجوة تصبح تعاوناً<sup>(٢)</sup> القيم  
في ميعة المجد غذاءاً أبومها  
بالصالحات فلم تنزل على جرم<sup>(٣)</sup>  
قامت عن الواحد المأمول تحسبه

شمساً تراءت على الأطام والأكرم

(١) التعرة: الخلاف والآباء. والورم: الغضب يقال ورم أنه إذا غضب

(٢) السامق: العالي والمرقع (٣) الذبعة: أول الشيء وأصله والجرم: الذنب

سَلَّتْ يَتِيمًا تَوَارَىٰ عَنْهُ وَالِدُهُ  
يَوْمَ الْخَاضِ<sup>(١)</sup> وَمَا بِالْظَلِّ مِنْ يَتَمٍ  
بَكَتْ مِنَ اللَّاتِ<sup>(٢)</sup> عَيْنَاهَا لِمَقْدَمِهِ  
وَأَسْتَشَعِرَتْ بَدَوَاتِ الذَّلِّ وَالنَّعَمِ  
وَأَسْتَصْرَحْتَ أَهْبَالًا فِي هَوْلِ مَحْنَتِهَا  
وَهَلْ يُجِيبُ هَضْبًا<sup>(٣)</sup> عَزَمُ مُهْتَضَمٍ  
وَعَيْنِ الشَّرْكَ مِنْهُ النُّورَ مُنْبَهَقًا  
فَمَا أَدَارَ سَوَىٰ حَقْدٍ وَطَرْفِ عَمِي  
وَقَدْ يَفْضِلُ عَنِ الْأَضْوَاءِ مُخْتَقِدًا<sup>(٤)</sup>  
نَاءٍ عَنِ الْحَقِّ دَاجٍ الْقَلْبِ مَتَّهِمِ

### رَضَاعَتُهُ ﷺ

جَازَتْ (حَلِيمَةُ)<sup>(٥)</sup> تَطْوِي الْبَيْدَ جَارِعَةً  
مِنْ أَرْضِ سَعْدٍ<sup>(٦)</sup> لِأَرْضِ الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ

(١) الخاض : دنو ولاد الحامل . واليتيم : الضعف (٢) اللات : صنم كان في الجاهلية لتقيف بالطائف وقيل ثقيف بنخلة (٣) الهضم : الهضم (٤) المختقد : الحاقط (٥) حليلة : مرضعة الرسول . جازت : مرت . جازعة : من جزع الفلاة إذا قطعهما (٦) سعد وهي بنو سعد : اسم قبيلة حليلة وكانت بالبادية . وأرض البيت والحرم أعني مكة



تَبْغَى عُلَّالَةً رِزْقٍ مِنْ رِضَاعِهَا  
 وَالرِزْقُ فِي شَرَفِ الْغَايَاتِ لَمْ يَصِمِ  
 آبَتْ ( بِأَحْمَدَ ) تَغْذُوهُ وَتُلْقِيهِ  
 تَذِيًا يَدِرُّ خَيْرَ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ  
 تَحْنُو عَلَيْهِ وَمَا تَذَرِي وَمَا عِلِمَتْ  
 أَنَّ الْوَلِيدَ هُوَ الْمَرْجُو فِي الْأَمَمِ  
 قَدْ بَارَكَ اللَّهُ مِنْهُ كُلُّ رَاغِيَةٍ <sup>(١)</sup>  
 وَكُلُّ ثَاغِيَةٍ مِنْ خَيْرِهِ الْعَمَمِ  
 جَادَتْ عَلَى الظُّئْرِ <sup>(٢)</sup> أَنْدَاءٌ مَبَارَكَةٌ  
 فَأَصْبَحَتْ بَيْنَ مَطْلُولٍ مِنَ النَّعَمِ  
 رَاحَتْ تَشْفُ <sup>(٣)</sup> الْهَدَى مِنْ تَحْتِ طَرَّتِهِ  
 وَتَسْتَشِفُّ الْعُلَا مِنْ ثَغْرِ مُبْتَسِمِ

(١) الراغية : الناقة . والثاغية : الشاة . والعمم : الكثير العام .

(٢) الظئر : الموضع . الأنداء جمع ندى . والمطلول : الذي أصابه

الطل (٣) شف الأمر : نظر إليه واستشفه : نظر ما وراءه

## طفولته ﷺ

شَبَّ الصَّبِيُّ تَقِيًّا فِي طَهَارَتِهِ

كَزَهْرَةِ الرُّوضِ فِي رَشْفٍ مِنَ الدِّيمِ (١)

يَجْلُو (٢) سَمَاحَةً وَجْهِ كُلِّهِ كَرَمٌ

وَرَقَّةٌ مِنَ سَمَاحِ النَّفْسِ كَالنَّسَمِ (٣)

يَمْشَى إِلَى جَدِّهِ فِي الْعِزِّ مُتَمَتِّعًا

مِنَ الْهُوَانِ وَفِي حَبٍّ وَفِي ذِمِّمٍ

عُطِفَ (٤) مِنَ الشَّيْخِ (٥) أَنْسَاهُ أُبُوتَهُ

مَا زَالَ يَلْحَظُهُ فِي الْبَعْدِ وَالْأَمَمِ

يَرْعَى بَقِيَّةَ (عَبْدِ اللَّهِ) (٥) فِي حَدَبٍ

ذِكْرِي لِمَن بَاتَ فِي الْأَجْدَاثِ وَالرَّجَمِ (٦)

---

١ (١) الدِّيمُ جمع دَيْمَةٍ : مطر يدوم في سكون (٢) جلا الشيء :

كشفه (٣) النَّسَمُ : النَّسِيمُ (٤) الشَّيْخُ . هو عبد المطلب جد

الرسول . وَالْأَمَمُ : القرب (٥) هو عبد الله بن عبد المطلب والد

الرسول . الْحَدَبُ : التعطف (٦) الرجم : القبر

## شبابه ﷺ

يبدو ( محمد ) في إبان قوته  
 كأنه السيف في المصقولة<sup>(١)</sup> الخدم  
 حلوا الشباب كأن أحسن طلعته  
 لم يعرف الإثم في كأس ولا حرم<sup>(٢)</sup>  
 يضيق باللهو إن هام الخليع به  
 عطف الفؤاد وعطف الكف والحزم<sup>(٣)</sup>  
 قد أكرم الوجه أن يعنوا إلى صميم  
 وأكرم النفس عن ممين وسفك ديم  
 يدعى الأمين وما في ذاك من عجب  
 من ذا يساجل هذا النبيل في همم

(١) المصقولة من صقل السيف : إذا كشف صدأه . والخدم :

جمع خذوم وهو السيف القاطع (٢) الحرم : النساء (٣) الحزم : جمع حزام ، والمراد أنه لم يحل حزامه على حرام قط . صلوات الله عليه

إِنَّ شَبَابَ مُلِجٍ فِي غَوَايِهِ  
 لَكُنَّ (أحمد) عَنْهُ الذَّهَرُ فِي صَمَمٍ  
 فَكَانَتْ <sup>(١)</sup> إِلَيْهِ قَرِيشٌ فِي خُصُومَتِهَا  
 فَكُنَّ تَعَدُّ مِنْ تَرَضَى مِنْ الْحَكَمِ  
 مَا جُوعًا عَلَى (الأسود اليمون) وَأَخْتَلَفُوا  
 فَسَلَّ أَهْوَاءُهم بِالرَّأْيِ وَالْحَكَمِ

### سعيه ﷺ إِلَى الرِّزْقِ

رَأَتْ (حَدِيحَةُ) فِيهِ طَهْرًا نَقِيَّةً  
 عَفًّا تَبَرَّأَ مِنْ أَطَاعِ مُفْتَنِّمٍ  
 غَاسِمَتَهُ زِمَامَ الْمَالِ رَاجِيَةً  
 مِنْهُ النَّمَاءَ <sup>(٢)</sup> وَمَوْفُورًا مِنَ الْقِسَمِ

---

(١) فَكَانَتْ إِلَيْهِ : تحولت خصومتها : أعنى يوم أن اختلفت قريش في رفع الحجر الأسود إلى مكانه عند ما تم بناء الكعبة بعد هدمها وكادوا يقتتلون ولكنهم حكموا أول من يدخل عليهم فكان الرسول (٢) النماء : الزيادة . القسم : جمع قسمة وهي الخط والنصيب

فراح بالنال ينميهِ ويُنعِشه  
 بينمته وبعزمٍ منه مُعْتَزِمٌ  
 يَطْوِي الفلاةَ لأرض الشامِ مُرْتَزِقًا  
 والمرءُ إن يَطْلُبَ الأرزاقَ لم يَقُمْ  
 جِدُّهُ من العيشِ يُعْلِيهِ وَيَحْفِضُهُ  
 فوق الصَّحَّارَى على الوخَّادَةِ الرُّسْمِ<sup>(١)</sup>  
 قُلْ للشَّبابِ رَسُولُ اللَّهِ قَبْلَكُمْ  
 قد جالَدَ الدَّهْرَ لم يَسْكُنْ ولم يَنْمَ  
 وبات يَسْتَنْزِلُ الأرزاقَ عاصِيَةً  
 لم يَتْرُكْ السَّعْيَ من كَدٍّ ومن أَلَمٍ

### زواجه صلى الله عليه وسلم

سَعَتْ ( خديجةُ ) تَبْغِيهِ وَتَطْلُبُهُ  
 لِعِفَّةٍ وَسَمَاحٍ غَيْرِ مُنْصَرِمٍ

(١) الوخادة : من وخذ البعير إذا أسرع . والرسم جمع رسوم وهي الناقة التي تؤثر في الأرض بأخفافها

بِعِلَاءٍ تَقِيْهِ إِلَى أَفْيَاءِ سَرَخَتِهِ <sup>(١)</sup>

وَتَسْتَرِيحُ لِحَبِّ غَيْرِ مُنْقَضِمٍ

وَتَسْتَكِنُ بِكَهْفٍ مِنْ رُجُولَتِهِ

وَتَسْتَعِينُ بِعِزْمٍ مِنْهُ مُلْتَزِمٍ

إِنَّ النِّسَاءَ عِيَالٌ <sup>(٢)</sup> فِي مَسَالِكِهَا

عَلَى الرِّجَالِ وَإِنْ أَسْرَفْنَ فِي النَّهَمِ

حَيْثُ (خَدِيْجَةٌ) فِي (الْمَعْلَاةِ) <sup>(٣)</sup> نَاضِرَةٌ

مِنْ الْأَزَاهِرِ بَيْنَ الْوَرْدِ وَالْعَنَمِ <sup>(٤)</sup>

كَانَتْ سَحَابٌ تَخْنَانٍ وَمَرْحَمَةٌ

وَبَسْمَةٌ لِرَسُولِ اللَّهِ فِي الْغَمِّ

كَمْ عَاوَنَتْهُ وَكَمْ كَانَتْ لَهُ سِنْدًا

دُونَ الْحَوَادِثِ لَمْ تَبْرَحْ وَلَمْ تَرَمِ <sup>(٥)</sup>

(١) الأفياء : جمع فيء وهو الظل . والسرخة : الشجرة العظيمة

(٢) عيال : أي محسوبات على الرجال (٣) المعلاة : موضع بمكة

وفيه دفنت خديجة . والناضرة : أعنى بها طاقة زهر (٤) العنم :

شجرة حجازية لها ثمرة حمراء (٥) لم ترم : لم تهرح

تَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْهُ يَوْمَ مَبْعَثِهِ  
حَتَّى الْقَرِيبُ وَحَتَّى كُلُّ مُحْتَسِمٍ  
لَكِنَّمَا ثَبَّتَتْ بِالْمَالِ تَنْصُرُهُ  
فِي أَمْرِهِ وَبِرَأْيِ الْحَازِمِ الْفَهْمِ

### رسالته ﷺ

آوَى إِلَى جَبَلٍ <sup>(١)</sup> فِي اللَّهِ يَصْعَدُهُ  
عَالٍ أَشَمَّ مَنِيْعِ الظَّهْرِ وَالْقِمَمِ  
يَطْوِي النَّهَارَ وَيَطْوِي اللَّيْلَ مَبْنَاهُ  
قُرْبِي لِبَارِئِ هَذَا الْكَوْنِ وَالنَّسَمِ <sup>(٢)</sup>  
فِي هَذَاهُ مِنْ سَكُونٍ لَا يُخَالِطُهَا  
إِلَّا تَسَايِحُ قَلْبٍ طَاهِرٍ وَفَمِ  
يَقْلُبُ الطَّرْفَ فِي الْآفَاقِ وَاسِعَةً  
وَالرُّوحَ مُنْطَلِقٌ كَالْبَرْقِ فِي السُّدُمِ <sup>(٣)</sup>

---

(١) أريد حراء وهو جبل بمكة (٢) النفس : نفس الروح (٣) السدم الغيم

يَهْفُو لَهَا مَحْجُوبٌ يَحْسُ بِهَا  
 كَأَنَّهَا مَرُّ أَطْيَافٍ مِنَ الْحُلُمِ  
 مَا زَالَ يَتَّبِعُهَا نَفْسًا مَوْفَقَةً  
 حَتَّى أَطَّلَ بِهَا (جَبْرِيلُ) فِي كَلِمٍ<sup>(١)</sup>  
 رَاحَتْ يَرُوعُ نَبِيَّ اللَّهِ مَقْدَمُهَا  
 بَوَاطَاةٍ تَتَنَاهَى فِي مَدَى الْعِظَمِ  
 وَضَمَّةٍ ضَمَّهَا (جَبْرِيلُ) فِي مِقَّةٍ<sup>(٢)</sup>  
 لِيُودِرَعَ النَّفْسَ سِرًّا غَيْرَ مُنْعَدِمِ  
 إِنَّ الرِّسَالَاتِ ثَقُلَتْ فِي تَسْلُمِهَا  
 كَادَتْ عَلَى الطُّورِ<sup>(٣)</sup> أَنْ تُودِيَ بِمُسْتَلَمِ<sup>(٤)</sup>  
 سَاقَتْ (لِعِيسَى) عَدَاوَاتٍ وَمَظْلَمَةً  
 وَطَوَّحَتْ بِخَلِيلِ<sup>(٥)</sup> اللَّهِ فِي الْحُطَمِ

---

(١) أريد الوحي (٢) المقة : المحبة (٣) الطور : جبل يضاف إلى سيناء فيقال طور سيناء (٤) أعنى به موسى عليه السلام وأشير إلى حادثة زلزال الجبل به (٥) خليل الله : إبراهيم الخليل . والحطم : النار الشديدة



وكم تحمّل فيها (أحمد) عنتاً  
 من (عبد عزي) ومن (سفيان) (والحكم) <sup>(١)</sup>  
 ومن (ثقيف) <sup>(٢)</sup> وقد ضنت بنصرتيه  
 وشيعته بحقدٍ جدٍّ مضطّرم  
 ومن قبائل تؤذيه وتخذله  
 ما بين (سعد) إلى (بكر) إلى (جشم)  
 فلم تنل عزمه الأحداثُ جامحةً  
 ولم يُصِرْخْ لأذاعِ الجاهلِ العرم <sup>(٣)</sup>  
 وظلّ ينشرُ أمرَ الله مُحْتَسِباً  
 لوجهه كلُّ ما يلقى من الهضم <sup>(٤)</sup>

---

(١) العنت : المشقة . وعبد عزي : اسم أبي لهب . وسفيان : هو أبو سفيان بن حرب وكان يعادي رسول الله . والحكم : أبو جهل  
 (٢) ثقيف : قبيلة كانت تنزل الطائف ذهب إليها الرسول يطلب نصرتها فلحق منها شرا (٣) العرم : الشرس (٤) الهضم بالسكون : الظلم وحركت للضرورة

لَا يَسْتَقِرُّ وَلَا يَتَنَبَّيْ شَجَاعَتَهُ

(١) كَيْدُ الْغَرِيبِ وَلَا مَهْرَاةُ ذِي رَحِمٍ

يَمُضِي إِلَى الْحَقِّ لَا يَلْوِي عَلَى جَزَعٍ

(٢) مُؤَيَّدًا بِرَجَاءٍ غَيْرِ مُنْجَظِمٍ

مَا زَالَ يَصْعَدُ فِيهِ كُلُّ عَالِيَةٍ

(٣) مِنَ الْعِقَابِ وَيَأْتِي كُلُّ مُصْطَدَمٍ

حَتَّى اسْتِقْدَادُهُ مِنْ (يَثْرِبٍ) فِتْنَةٌ (٤)

جَاءُوا حَاجِجًا لِبَيْتِ اللَّهِ وَالْحَرَمِ

فَرَّاحٍ يُسْمِعُهُمْ مِنْ حُلُولِ مَنْطِقِهِ

وَمِنْ جَمَالٍ وَمِنْ خَيْرٍ وَمِنْ نُظْمٍ

فَتَتَابَعُوهُ وَمَا خَاسُوا (٥) وَلَا نَكَثُوا

عَهْدًا تَأَكَّدَ فِي الْأَعْنَاقِ وَالذِّمَمِ

(١) المهزاة : السخرية (٢) غير منجذم : غير منقطع (٣) العقاب :

جمع عقبة . والمصطدم موضع الاصطدام : (٤) يثرب : مدينة الرسول

ﷺ . وفئة : أعنى بهم الأنصار (٥) ماخاسوا : ماغدروا

وَنَاصَرُوهُ وَقَدْ كَانُوا لَهُ جُنَنًا<sup>(١)</sup>

فِي كُلِّ مُضْطَرَبٍ أَوْ كُلِّ مُزْدَحِمٍ

هَجَرَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

غَابَتْ ( خَدِيجَةُ ) عَنْهُ فِي حَفِيرَتِهَا

وَنَابَ عَمَّ<sup>(٢)</sup> لَهُ مِنْ أَقْرَبِ اللَّحْمِ

فَاسْتَضَعَفَتْهُ قَرِيشٌ بَعْدَ مَوْتِهَا

وَنَاصَبَتْهُ عَدَاءٌ جِدًّا مُحْتَدِمٌ

وَكَاشَفَتْهُ بِمَا تَطْوِيهِ مِنْ إِحْنٍ<sup>(٣)</sup>

وَطَالَعَتْهُ بَبْغِضٍ غَيْرِ مُلْتَمِئٍ

(١) الجنن : جمع جننة : وهي كل ما وقى من السلاح .

والمضطرب : موضع الاضطراب . والمزدحم : موضع الازدحام

(٢) عم له : أعنى أبا طاب . واللحم : جمع لحمه وهي القرابة

(٣) الإحن : جمع إحنة وهي العداوة

قد عفرت ثوبه بالتراب ساخرةً

ولم تعف عن الأشواك والوذم<sup>(١)</sup>

وكم أضرت على البؤسى صحابته

لم ترحم الضعف في طفل ولا هرم

ألقته (بلالاً)<sup>(٢)</sup> على الرمضاء تنقله

براجح<sup>(٣)</sup> الصخر والعاني الأسير ظمى

وقلده جريراً في مُقلده<sup>(٤)</sup>

وأسلمته إلى الصبيان والخادم

(١) أشير إلى ما كان يلقي رسول الله ﷺ من السفهاء من

قريش فقد كانوا يضعون على ثوبه التراب وفي طريقه الأشواك

وكانوا يأخذون كرش الشاة بعد ذبحها ويطرحونها أمام بيته. والوذم :

قطعة السكرش (٢) هو بلال بن حمزة كان عبداً لأمية بن خلف

وكان يعذبه ويطرحه على الرمضاء وهي الأرض الحامية من شدة

حر الشمس ليترك دين الإسلام (٣) الراجح : الثقل (٤) الجرير :

الحبل . والمقلد : العنق

تَذُنِي الْمُؤَذِّنَ <sup>(١)</sup> عَنْ دِينٍ وَمُعْتَقَدٍ  
هِيَهَاتَ مِنْ يَزْحَمِ الْأَطْوَادَ يَنْهَزِمُ  
لَا يَنْفَعُ الْعِذْلُ فِي حَبِّ كَشْرَبِهِ  
قَلْبٌ يَرُوحُ عَنِ الْعُذَالِ فِي صَمِّ  
ضَاقَ النَّبِيُّ بِمَا تَلْقَاهُ شِيعَتُهُ  
فَاسْتَنْفَرَ الصَّحْبَ تَحْتَ اللَّيْلِ وَالنُّجُمِ <sup>(٢)</sup>  
لَكِي يُحْلُوا عَلَى الْأَنْصَارِ فِي بَلَدٍ  
يُرْجِعُ الذِّكْرَ <sup>(٣)</sup> مِنْ قُدْسِيَّةِ النَّعَمِ  
إِنَّ (الْمَدِينَةَ) عَوْنُ النَّازِلِينَ بِهَا  
وَمَنْزِلُ الرَّحْلِ فِي أَمْنٍ وَفِي عِصَمٍ <sup>(٤)</sup>  
آوَتْ جَمَاعَتَهُمْ فِي ظِلِّهَا حَقَبًا  
تَحْتَ النَّخِيلِ وَمَا نَهَمُّ مِنَ الْهَمِّ <sup>(٥)</sup>

(١) المؤذن أعنى بلالا مؤذن الرسول ﷺ (٢) استنفرهم :  
طلب منهم أن ينفروا أى يسرعون في الرحيل . والنجم جمع نجم  
(٣) الذكر : القرآن (٤) العصم : جمع عصمة وهي ما وقاك ما تكره  
(٥) ماتهم : عالتهم وأطعمتهم . والهمم : التمر

فاض العقيق<sup>(١)</sup> لهم حباً وتكرمةً

وراح يسقيهم من مائه الشيم<sup>(٢)</sup>

دارٌ على الرفق قد هبت نسايمها

شاعت سماحتها في السهل والعلم<sup>(٣)</sup>

(يا أرض يثرب) لازالت تنازعني

نفسى إليك بشوق تائر الحدم<sup>(٤)</sup>

سار الرسول على يمين يجاذبه

حبٌ لأهلك عند الليل والغسم<sup>(٥)</sup>

في صحبة الصاحب (الصديق) مستتراً

عن العيون وحقدٍ جدٍّ محتفم

مالاً إلى الغار والأحلاف<sup>(٦)</sup> غافلةً

كلُّ يَعدُّ له أسباباً مُنتَقِم

(١) العقيق . مسيل للسيل بضوحي المدينة (٢) الشيم : البارد

(٣) العلم : الجبل (٤) الحدم : الانتقاد (٥) الغسم : اختلاط الظلمة

(٦) الأحلاف : بطون قريش وقد تحالفوا على الفتك به صلوات الله عليه

فَأَفْلَتَنَّهُمْ<sup>(١)</sup> عَلَى الْيَهْمَاءِ رَاحِلَةً

تَسْرِي بِأَكْرَمَ مِنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ

فَاسْتَنْفَرُوا<sup>(٢)</sup> كُلَّ عَيْنٍ مِنْ عِيُونِهِمْ

وَأَصْبَحَ الْقَوْمُ فِي حَيٍّ مِنَ اللَّعَمِ<sup>(٣)</sup>

وَقَارَبُوا الْغَارَ حَتَّى كَادَ قَائِفُهُمْ<sup>(٤)</sup>

أَنْ يَلْمَسَ اللَّائِذَ الْمُسْتَوْرَ فِي الْعَمِ

وَاللَّهُ يَدْفَعُ إِنْ شَاءَتْ مَشِئَتُهُ

كُلَّ الْبَلَاءِ ، وَمَا يَدْفَعُهُ يَنْحَرِمِ

أَعْمَى بِصِيرَتِهِمْ عَنْ (أَحْمَدٍ) قَدَرٌ

جَرَى بِهِ السَّطْرُ فِي الْأَلْوَا حِ بِالْقَلَمِ

خَوْفٌ أَقَامَ (أَبَا بَكْرٍ) عَلَى جَزَعٍ

لَوْلَا النَّبِيُّ وَلَوْلَا الْحُبُّ لَمْ يَقُمْ

(١) أَفْلَتَنَّهُمْ : فَاتَّهَمَهُمْ . الْيَهْمَاءُ : الْفَلَاةُ لَا يَهْتَدِي فِيهَا (٢) اسْتَنْفَرُوا

هنا : حَرَضُوا عَلَى اللَّحَاقِ بِهِ . وَالْعَيْنُ : الْجَاسُوسُ (٣) اللَّعَمُ : الْجُنُونُ

(٤) الْقَائِفُ . الَّذِي يَتَّبِعُ آثَارَ الْقَوْمِ . وَالْعَمِ : أَصْلُهَا الْعَتَمَةُ فَخَذَفَتْ الْهَاءَ

عَلَى حَدِّ قَوْلِهِمْ هُوَ أَبُو عَذْرَهَا يَرِيدُ أَبَا عَذْرَتِهَا (اللسان مادة عثم)

وراح يَلْتَزِمُ<sup>(١)</sup> الهادى وَيَمْنَعُهُ  
 أَنْنَعِمَ بِمُلْتَزِمٍ أَكْرَمَ بِمُلْتَزِمٍ  
 خِذْنَانِ فِي اللَّهِ قَدْ عَزَا وَقَدْ كَثُرَا  
 حَتَّى كَانَهُمَا جَيْشٌ مِنَ الْبَهَمِ<sup>(٢)</sup>  
 وَهَلْ يُضَامُ قَتَى الدُّنْيَا وَصَاحِبُهُ  
 وَمَنْ يَوْمَ سَبِيلَ اللَّهِ لَمْ يُضْمَ  
 سَارًا إِلَى (يَتَرَبِّ) مَنْ بَعْدَ مَا مِنَّا  
 هَذَى الْعَيُونَ وَقَدْ ضَلَّكَ وَلَمْ تَنْمَ  
 حَتَّى أَنَاخَا<sup>(٣)</sup> بِأَرْضٍ عَزَّ نَازِلُهُمَا  
 كَأَنَّهُ بَيْنَ أَسَادٍ عَلَى أَجَمٍ  
 عَذْرَاءُ<sup>(٤)</sup> قَدْ هَابَتْ الْأَعْدَاءُ سَاحَتَهَا  
 فَجَانَبَتْهَا وَلَمْ تَنْزِلْ عَلَى أَطْمَ

(١) يلتزم : يعتنق (٢) البهم جمع بهمة وهو الشجاع الذى  
 يستبهم على أقرانه مأناه (٣) أناخا : أقاما . والأجم : جمع أجمة وهى  
 غاب الأسد (٤) عذراء : أعنى المدينة وقد سميت بذلك لأنها لم يقتصبها  
 عدو قبل الإسلام . والأطم : الحصن



صارت مَنَازِلَ وَحَى اللّٰهُ يَغْمُرُهَا  
نورٌ من الحقِّ يَنْفِي دَاجِيَ الظُّلَمِ  
ما زال يَبْعَثُ فِيهَا كُلَّ زَاهِيَةٍ <sup>(١)</sup>  
حَتَّى رَأَتْ عَلَى الصَّفْصَافِ وَالسَّلَمِ  
بَنَى بِهَا الْحَرَمَ الثَّانِي <sup>(٢)</sup> وَشَيْدَهُ  
بِالْبَاقِيَّاتِ وَأَرْسَاها عَلَى دِعَمِ  
وَأَرْسَلَ الرُّسُلَ لِلْأَمْصَارِ يُنَبِّئُهَا  
بِمَا تَدَلَّى بِهِ جِبْرِيلُ مِنْ حِكَمِ  
وَطَالَعَ النَّاسَ بِالْوَحْيِ الْكَرِيمِ هُدًى  
فِي سَحَرٍ مُّتَنَتِّرٍ فِي حَسَنِ مُنْتَظَمِ  
أَيْنَ الْعَزَامِيرُ <sup>(٣)</sup> مِنْهُ فِي تَرْتِلِهَا  
جَلَّ الْمُفَصَّلُ عَنْ قَوْلٍ وَعَنْ نَقَمِ

(١) أريد كل زاهية من الحق . وترأت : ظهرت . والصفصاف  
والسلم : اسماء شجر (٢) الحرم الثاني : أعنى مسجد الرسول بالمدينة .  
الدعم : جمع دعمة وهي العماد (٣) أعنى مزامير داود وهي أدعية كان  
يرتلها بصوت شجي . والمفصل : القرآن

نَعْمُ الْبَيَانُ مِنَ الْعَرْشِ الْعَلِيِّ سَرَى  
 بِمَنْطِقِ الْخُلْدِ فِي الْآيَاتِ وَالْكَلِمِ  
 تَحَنَّنِي لِلْمَلَائِكَةِ إِنَّ مَرُّ الْأَمِينِ <sup>(١)</sup> بِهِ  
 مِنْهَا الرُّعُوسُ وَتَثْنِي عَلَيَّ اللَّعَمِ  
 تَوَدُّ لَوْ تُصْبِحُ الْأَفْلَاكُ أَجْمَعُهَا  
 وَالْأَرْضُ أَذُنًا لَهْمٍ مِنْهُ مُنْجَمِ <sup>(٢)</sup>  
 رَدُّ الْفُحُولِ <sup>(٣)</sup> عَلَى الْأَعْقَابِ خَاسِرَةً  
 عَنِ الْمُحَاكَاةِ لَمْ يَخْفَلِ بِجَمْعِهِمْ  
 سَائِلِ مُسَيَّلَةٍ <sup>(٤)</sup> الْكَذَّابِ هَلْ بَلَغَتْ  
 هَذِي الْأَسَاجِيعُ إِلَّا مَبْلَغَ الْعَدَمِ

---

(١) الأمين : جبريل . واللم : جمع لمة وهي الشعرا المجاوز شحمة  
 الأذن (٢) منسجم : أي سائغ سائل (٣) أريد فحول الكلام من  
 المتنبيين وغيرهم الذين حاولوا محاكاة القرآن العظيم فكان حظهم  
 الخيبة (٤) مسيلة هذا : ادعى النبوة في أيام أبي بكر وأخذ يعارض  
 القرآن بسجع كان نهاية في السخف والتهافت

نَفْسِي فِدَاءُ الَّذِي جَاءَ الرَّسُولُ بِهِ  
 مِنْ بَاهِرٍ وَجَمَالٍ غَيْرِ مُنْجَسٍ  
 يَكْسُو الضِّيَاءَ جَمِيعَ اللَّائِذِينَ بِهِ  
 إِنْ يَأْمَسِ الْقَلْبُ مِنْهُ حَسَنَهُ يَهْمُ  
 إِنْ الْمَدِينَةَ أَمْسَتْ مِنْ تَبْلُجِهِ  
 مَتَابَةِ<sup>(١)</sup> النَّاسِ فِي حِلٍّ وَفِي حَرَمٍ  
 تَمْشِي الْوَفُودُ إِلَى (الْمَهَادِي) بِعَفْوَتِهَا<sup>(٢)</sup>  
 مَشَى الْمَحَبِّ إِلَى نَجْدٍ وَذِي سَلَمٍ<sup>(٣)</sup>  
 كُلُّ يَعُودٍ بِنُورٍ مِنْ مَنَارَتِهَا  
 إِلَى الْمَنَازِلِ وَالسَّاحَاتِ وَالْخَيْمِ  
 ضَاقَتْ قَرِيشٌ بِهَذَا النُّورِ وَأَنْبَهَتْ  
 مِنَ الضِّيَاءِ وَرَاحَتُ مِنْهُ فِي صَرَمٍ

(١) المَثَابَةُ : مجتمع الناس بعد تفرقهم (٢) العَفْوَةُ : السَّاحَةُ

(٣) نَجْدُ ذُو سَلَمٍ : مَوْضِعَان . ذَكَرَا فِي أَشْعَارِ الْغَزْلِ فَأَصْبَحَا عَلَمَيْنِ  
 عَلَى دِيَارِ الْأَحْبَابِ

فَأُجْمِعَتْ<sup>(١)</sup> كَيْدَهَا لِلَّهِ وَأُنْبَعِثَتْ

فَوْقَ الْجِبَالِ وَفَوْقَ الْخَيْلِ فِي الشُّكْمِ

غَزَوَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يَا يَوْمَ بَدَّرَ جَزَاكَ اللَّهُ صَالِحَةً

قَدْ كُنْتَ لِلدِّينِ حَصْنًا غَيْرَ مُنْتَلَمٍ

تَرَكْتَ عُصْبَةَ أَهْلِ الشَّرْكِ حَائِرَةً

مَا بَيْنَ مُنْهَزِمٍ أَوْ بَيْنَ مُصْطَلِمٍ<sup>(٢)</sup>

شَهِدَتْ مِنْ خَيْلٍ (جَبْرِيلِ) مُسَوِّمَةً<sup>(٣)</sup>

(حَزِيزُومُ) يَقْدُمُهَا لِلنَّصْرِ بِالْعِلْمِ

وَكَمْ شَهِدَتْ مِنَ الْأَنْصَارِ طَائِفَةً

مَالَتْ عَلَى الشَّرْكِ وَالْإِحْلَافِ كَالْهَدَمِ<sup>(٤)</sup>

---

(١) أُجْمِعَتْ كَيْدَهَا : أَي أَعَدَّتْهُ . وَأُنْبَعِثَتْ : ائْتَدَفَعَتْ . وَالشُّكْمُ :

جَمْعُ شَكِيمَةٍ (٢) اصْطَلَمَهُ : اسْتَأْصَلَهُ (٣) الْمُسَوِّمَةُ : الْخَيْلُ الْمَعْلَمَةُ .

وَحَزِيزُومُ : اسْمُ فَرَسٍ جَبْرِيلِ (٤) الْهَدَمُ : كُلُّ مَا تَهْدِمُ فَسَقَطَ

فاض القلب<sup>(١)</sup> بهم في يوم مصرعهم  
 وأصبحوا بينه كاللبن والرضم<sup>(٢)</sup>  
 أبا عمار<sup>(٣)</sup> قد فرقت جمعهم  
 حتى كأنهم جمع من الهزم<sup>(٤)</sup>  
 فروا فرار جبانٍ عن حفيظتهم  
 خوفاً من النبل والأرماح والخدُم  
 آبوا لمكة خوف القتل يفزعهم  
 مرُّ الرياح وأطيف من الحلم  
 حتى استقرَّ رباط الجأش في أحد<sup>(٥)</sup>  
 وعاد كيدهم في ثأر منتقم

---

(١) القلب : في الأصل البئر يذكرونها إلى قلب  
 كان في بدر ألقى فيه رسول الله ﷺ جثث المشركين بعد الواقعة  
 (٢) اللبن : المضروب من الطين مربعا للبناء . والرضم : صخور عظيمة  
 يوضع بعضها فوق بعض في الأبنية (٣) أبا عمار : حمزة عم الرسول  
 (٤) الهزم : جماعة المعز (٥) جبل أحد : وقعت عنده غزوة لرسول  
 الله ﷺ وكاد يكتب للمسلمين النصر لولا خروج جماعة منهم عن أوامر  
 النبي ﷺ كان سببا في الهزيمة وقد جرح صلوات الله عليه يومئذ

كَادَ النَّبِيُّ أَنْ يُودِيَ بِجَمْعِهِمْ  
 لَوْلَا مَطَامِعُ مَغْرُورٍ وَمُفْتَنٍ  
 وَأَصْبَحَ الْجَيْشُ بَعْدَ النَّصْرِ تَهْزِمُهُ  
 هَذِي الثَّمَالِبُ بَيْنَ السَّهْلِ وَالْعَلَمِ <sup>(١)</sup>  
 عَصَوْا رَسُولَ إِلَهٍ النَّاسُ فَانْهَزَمُوا  
 وَمَنْ يُطِيعُ أَمْرَ خَيْرِ الْخَلْقِ يَسْتَقِمَ <sup>(٢)</sup>  
 نَالَتْ بِخُلْفِهِمُ الْأَحْلَافُ وَجَنَّتَهُ <sup>(٣)</sup>  
 بَطْنَةً مِنْ أَثِيمِ الْكَفِّ مُجْتَرِمٍ  
 فَضَّتْ ثَنَائِيَا <sup>(٤)</sup> كَأَنَّ الدَّرَّ مَضَحَكُهَا  
 أَوْ صَفْحَةَ الْبَرْقِ فِي حَسَنِ وَمُبْتَسِمٍ  
 إِنَّ الدَّمَاءَ الَّتِي سَالَتْ عَلَى أَحَدٍ  
 عَادَتْ عَلَى الدِّينِ بِالْخَيْرَاتِ وَالنَّعَمِ

---

(١) العلم: الجبل (٢) أشير بذلك إلى الرماة الذين أمرهم الرسول  
 ﷺ ألا يبرحوا مكانهم في وقعة أحد فخالقوه فانهمزوا (٣) أشير  
 إلى حلقة الدرع التي غرزت في وجنته (٤) جاء في السيرة أن رباعية  
 رسول الله ﷺ كسرت يومئذ . والمضحك: الثغر

هاجت حَمِيَّةَ خَيْلِ اللَّهِ وَأَنْدَفَعَتْ  
تُرْجِي جَمَاعَتَهُمْ فِي كُلِّ مُحْتَدَمٍ  
فِي فَتْحِ ( مَكَّةَ ) نَالَتْ مِنْ عَدُوِّهِمْ  
وَعَفَّرَتْ أَنْفَهُ فِي الذَّلِّ وَالرَّغَمِ <sup>(١)</sup>  
وَطَرَّدَتْهُمْ عَنْ ( الْمُحْفُورِ <sup>(٢)</sup> ) فِي وَهْلٍ  
جَيْشًا مِنَ الْبِهْمِ <sup>(٣)</sup> لَا جَيْشًا مِنَ الْبِهْمِ  
وَمَا ( حُنَيْنٍ <sup>(٤)</sup> ) وَقَدْ قَامَتْ لِحَرْبِهِمْ  
إِلَّا بَلَاءٌ عَلَى الْأَرْوَاحِ وَالنَّعَمِ  
سَاقُوا فَوَارِسَهَا لِلْقَتْلِ وَأَنْتَبَهُوا  
كَرَاهِمَ <sup>(٥)</sup> الْمَالِ فِي قِيٍّ وَمُغْتَنِمٍ

---

(١) الرغم : التراب والذل (٢) المحفور : أعنى به الخندق  
الذى أمر بحفره رسول الله ﷺ في غزوة سميت باسمه (٣) البهم :  
أولاد الضأن والمعز . والبهم واحدتها بهمة وهو الشجاع (٤) حنين :  
واد كانت به غزوة لرسول الله ﷺ غنم فيها أموالا عظيمة من الإبل  
وغيرها . والنعم : الإبل (٥) كراهم المال : نفأسه وخياره . القىء : الغنيمة

سَارُوا (الْحَيِيرَ) <sup>(١)</sup> وَالْآفَاقِ تَلْفَحُهُمْ

من الحشود يفتلي النار والحشم (٢٠)

فَعَرَفُوهَا جَزَاءَ الْبَغْيِ وَالْأُصْرَفِ

إلى (المدينة) غلب الأسد والأجم

قَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ فِي الْغَارَاتِ قَائِدَهُ

تَحْتَ الْوَاءِ بِنَصْرِ الدِّينِ فِي الْأُمَمِ

وفاته صلوات الله عليه

يَكْتُ عَمْرُو أَبِي بَكْرٍ وَقَدْ تَزَلَّتْ

(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكَ تَبِيرِي خَسَنَ مُخْتَصِمَ)

فَقَدْ أَحْسَ بَانَ الْبَدْرَ مُكْتَمِلَ

وَالْبَدْرُ فِي التَّمِّ لَمْ يَلْبَثْ وَلَمْ يَلْمُ

(١) خبير : موضع كان لليهود وكانوا في عهد مع الرسول ﷺ

فَنَقُضُوهُ فَسَارِ إِلَيْهِمْ وَحَارِبِهِمْ وَهُمْ لَهُمْ (٢) الْحَمَمُ : كُلُّ مَا احْتَرَقَ مِنَ النَّارِ



وَأَنَّ رُوحَ رَسُولِ اللَّهِ مُنْطَلِقٌ  
 إِلَى الرَّفِيقِ<sup>(١)</sup> وَحَوْضٍ بَارِدٍ السَّجْمِ<sup>(٢)</sup>  
 شَكَا الرُّسُولُ صَدَاعَ الرَّأْسِ فِي غَدِهِ  
 وَرَاحَ مُنْبَهَرًا<sup>(٣)</sup> مِنْ وَطْأَةِ الْوَصَمِ  
 خُطْبٌ تَضَعُضَعُ رُكْنُ الْمُسْلِمِينَ لَهُ  
 وَالْكُلُّ يَفْدِي رَسُولَ اللَّهِ مِنْ سَقَمٍ  
 قَدْ حَزَّ فِي النَّفْسِ مَا شَفَّ<sup>(٤)</sup> الْهَدْيُ وَجَرَى  
 فِي طَاهِرِ الْجَزْمِ بَيْنَ الرَّأْسِ وَالْقَدَمِ  
 نَوْدُ شَمْسٍ الضُّحَا لَوْ أَنَّهَا ظَلَمَتْ  
 وَأَنَّ سُقَمَ رَسُولِ اللَّهِ لَمْ يُقَمِ

---

(١) الرفيق الأعلى : مكان في الجنة (٢) أعني بالحوض :

الكوثر . والسجم : الماء (٣) انههر الرجل : انقطع نفسه وتتابع من

الإعياء . والوصم : المرض (٤) يقال شفه المرض : هزله وأوهننه .

والجزم : الجسم

لكنّه القَدَرُ الجَتَارِي بِحِكمَتِهِ  
 مَسَّ الرُّسُولَ بِأَمْرٍ مِنْهُ مُنْتَبِزِمٍ  
 فَاضَتْ عَلَى السَّحَرِ<sup>(١)</sup> نَفْسٌ جَلٌّ خَالِقُهَا  
 فَاقَتْ نَفُوسَ جَمِيعِ النَّاسِ فِي الْكَرَمِ  
 (يَا دَارَ<sup>(٢)</sup> عَائِشَةَ) الثَّأْوِي بِخُفْرَتِهَا  
 هَذَا الْجَلَالُ وَهَذَا النُّورُ فِي الْعِظَمِ  
 لَأَنْتِ أَشْرَفُ هَذِي الْأَرْضِ أَجْمَعِهَا  
 إِنْ مَسَّ تُرْبَتُكَ هُمْ النَّفْسُ يَنْحَسِمِ  
 نَعَمِ الْمَنَارَةُ كَيْسَرِي مِنْ ذُؤَابَتِهَا<sup>(٣)</sup>  
 هَذَا الضِّيَاءُ جَلِيًّا غَيْرَ مُنْكَكَمِ  
 ابْنِ النَّوَافِجِ<sup>(٤)</sup> مِنْ رَبِّكَ عَاطِرَةً  
 وَأَبْنِ ضَوْءِ السَّنَا مِنْ ضَوْءِ الْعَمَمِ

---

(١) السحر في الأصل : الرثة . وفي حديث عائشة : مات رسول الله بين سحري ونحري (٢) دار عائشة : مثوى رسول الله بعد موته وكانت منزله في حياته (٣) ذؤابة كل شيء : أعلاه (٤) النوافج : جمع نافجة وهي وعاء المسك . والزيا : الريح الطيبة

فخِرَ لِرِضْوَانٍ<sup>(١)</sup> أَنْ تُضْحِيَ مَفَاتِحَهُ  
 فِي قُفْلِ بَابِكَ أَوْ يُخْسِي مِنَ الْخَشَمِ  
 نَفْسِي لِقُبَّتِكَ اخْضَرَاءَ هَائِلَةٍ  
 وَلِلْقَلْبِ يَهْتِفُ بِالتَّسْلِيمِ وَالسَّلَامِ<sup>(٢)</sup>  
 حُبٌّ تَأْصِلُ فِي الْأَضْحَى<sup>(٣)</sup> يُعَاوِدُنِي  
 وَالْحُبُّ إِنْ تَحْضُرِ الْأَيَّامُ يَضْطَرِمُ  
 مَا دَارُ لَيْلِي يَشوقُ الْقَلْبَ زَوْرُهُا  
 فِي مِثْلِ شَوْقِكَ أَوْ سَلَمِي بِنْدِي إِضْمِ<sup>(٤)</sup>

### إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

سُقْتُ الْبَيَانَ أَبَا الزَّهْرَاءِ مُلْتَمِسًا  
 قُرْبَى مِنْ الْوَدِّ تَنْفِي كُرْبَةَ الْغَمِّ<sup>(٥)</sup>

(١) رضوان : خازن الجنان (٢) السلم : الاستسلام (٣) الأضحى  
 أعني به عيد الأضحى حيث يحل فيه موعد الحج وزيارة الرسول .  
 (٤) دار ليلي وذو إضم : ذكرنا في شعر النسيب علمي على الغرام  
 والشوق (٥) الغم : جمع غمة

فكم رَكَضْتُ إِلَى اللَّذَّاتِ مُنْهَبًا  
 فَا أُبْرِي هَذِي النَّفْسَ مِنْ لَعَمٍ <sup>(١)</sup>  
 وَكَمْ هَفَوْتُ إِلَى الْإِغْرَاءِ يَدْفَعُنِي  
 قَلْبٌ أُنِيمُ وَضَرْفٌ دَائِبُ الشَّهْمِ  
 إِنَّا الشَّبَابَ وَقَدْ أَنْكَرْتُ صَبْتَهُ  
 مَا زَالَ يَمْرِئِي فِي الْبُحْرَانِ وَالْجَرَمِ <sup>(٢)</sup>  
 فَإِنْ هَرَعْتُ إِلَى الْهَادِي فَلِي سُنْدٌ  
 مِنْ أَسْمِهِ وَوِدَادُ غَيْرٍ مُنْفَصِمٌ  
 فكم رَفَعْتُ بِهِ شَعْرِي وَكَمْ فَخَرْتُ  
 هَذِي الْقَوَائِي بِمَدْحِ الْمُفْرَدِ الْعَلَمِ  
 أَلْقَيْتُ دَلْوِي بِمَاءِ طَابٍ مَوْزِدَةٍ  
 بَيْنَ الدَّلَاءِ عَلَى جَمْعٍ وَمَزْدَحَمٍ <sup>(٣)</sup>

---

(١) اللعَم : صفار الذنوب (٢) الجرم : الذنب (٣) أريد أني  
 رزجت بنفسي في مديحه على كثرة الفحول في هذا الميدان

رَأَيْتُ حَسَّانَ<sup>(١)</sup> حَوْلَ الْوَرْدِ مُصْطَبِحًا  
 مَعَ الْكُمَيْتِ بِمَاءٍ سَائِغٍ شَرِيفٍ  
 وَصَاحِبَ الْبُرْدَةِ<sup>(٢)</sup> الْعَصَاءِ مُبْتَسِمًا  
 لِصَاحِبِيهِ عَلَى حِطِّ وَمُقْتَسِمٍ  
 جِئْتُ الْفَحُولَ فَسَقَوْنِي صِبَايَسَهُمْ<sup>(٣)</sup>  
 حَتَّى رَوَيْتُ وَلَمْ أَغْضَبْ وَلَمْ أَلَمْ  
 فَكُنَّا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُقْتَدِرِينَ  
 هَذَا الْبَيَانُ وَمَنْ يَمْدَحُهُ يُغْنِمِ

---

(١) هو حسان بن ثابت الأنصاري صاحب رسول الله ﷺ وشاعره . والاصطباح : شرب الصباح . والكميت بن زيد الأسدي له مدائح في رسول الله كثيرة (٢) صاحب البردة : الأباصيري وصاحبه : البارودي وشوقي وقد نهجا منهجيه في بردين لها (٣) الصباية : البقية من الماء